اصداء البلاغ رقم ٦ في الصحافة الغربية

الحاضر معرفة من هم الاشخاص ، وما هي الافكار والتجمعات الجديدة للجيوش ، التي ستنبثق عن التطورات » .

المسرحية المستهلكة

وقد اهتمت بعض الصحف الالمانية بالتطورات الاخيرة ، لكن بينما ركزت صحيفة « فرانكفورتر البجاينة تسايتونغ » ، على سمات شخصية فرنجية ، وتوقعت استمراره في تعنته برفض الاستقالة ، ومشيرة الى ان العميد الركن الاحدب « ربما كان مؤرخا عسكريا قديرا ، ولكنه ليس بالتأكيد عالما نفسيا ممتازا » ، اهتمت صحيفة « سود دويتشه تسايتونغ » ، بالدور السوري في لبنان على ضوء التهديدات الاسرائيلية المتكررة ، فقالت : « ان السوريين تدعيممووقفهم أكثر في لبنان اذا كانوا يرغبون في ذلك ... لكن ما يمنعهم حتى الان من ذلك هو رغبتهم في عدم اعطاء اسرائيل المبرر للرد فورا في لبنان ... » (!)

ولكن ربما كانت الصحافة الفرنسية هي التي تناولت باهتمام أكبر الاحداث اللبنانية الخطيرة وتطوراتها الاخيرة ، وهي بمختلف توجهاتها قد التقت عند التكهن بالخطورة الشديدة لما يجري ، مجلة « الاكسبرس » اليمينية ، اعتبرتالحركة الانقلابية مجرد حلقة في سلسلةالمأساة اللبنانية، « ودليل واضح على تدهور هذا البلد المتفجر » ، وقد تساءلت عما اذا كان المرء سيضطر من الان فصاعدا للتحدث عن « لبنانات عديدة » عوضا عن لبنان واحد ، واشارت الى التمزق في الجيش ، بشكل مجموعات عديدة تجابه بعضها البعض ، « وتريد أن يكون لها دور في المسرح السياسي الذي لا يزال يشهد سياسيين هم انفسهم يقومون منذ أربعين سنة بتمثيل مسرحية مستهلكة ،مليئة باللعب اللفظية والمخادعات » . (!)

وأكدت المجلة صحة كلام الملازم احمد الخطيب بان السلطة لا تسيطر على أكثر من ثلث أراضي البلاد ، وقالت : « فالواقع ان سليمان فرنجية لم يعد هو الذي يحكم البلاد . أما السلطة فانها تتغير وتتبدل وتختلف بين مكان واخر ، بل وحتى في بيروت ... لقد تحول لبنان الى لوحةتجريدية. وباتت وحدته تبدو أكثر فاكثر لاهمية . أما الازمة التي اندلعت داخل الجيش ، فقد جاءت لتضيف ضربة قاصمة جديدة الى هذا الوضع ... وهي ربما كانت الضربة الاخيرة » !

ثم انتقلت المجلة الى الحديث عن حركة الملازم أول الخطيب ، التي وصفت تأثيرها « كانتشار نقطة الزيت ، اذ سرعان ما راحت الثكنات تتساقط أمامه وبين يديه ، الواحدة تلو الاخرى ، في البقاع وفي الشمال وفي الجنوب » ،واختتمت تحقيقها بالتساؤل عما اذا كان الانقلاب الذي قام به العميد الركن الاحدب « هو الجواب على هذا الوضع الخطير » .

ماذا عن المستقبل ؟

هل هو الجواب على هذا الوضع الخطير ؟ صحيفة لوموند الفرنسية تقول لا ، وتعتبر بان اللعبة الحقيقية لم تلعب بعد في لبنان .

ففي افتتاحية لها تحت عنوان « عملية غير مضمونة » قالت « لوموند » انه برغم التأييد الذي حازت عليه حركة الاحدب وانضمام العديد من الضباط المسيحيين والمسلمين اليه ، فان التردد كبيرا . فحتى الان لا تزال قيادة الجيش مترددة تمتنع عن اتخاذ موقف واضح ، كما ان « اللعبة لم تلعب بعد في لبنان » ، برأيها . فما هي فرص نجاح حركة العميد الاحدب ؟

تقول الصحيفة ان الخلافات القائمة في صدد مسألة خلافة فرنجية لا تزال كبيرة ومحتدمة . وهذه الخلافات قد تكون هي التي ستؤدي الى افشال حركة العميد أول الاحدب ، والى تمديد ولاية الرئيس فرنجية فترة اخرى من الزمن . وفي مثل هذه الحال من المؤكد ان لبنان سيستمرغائصا في الفوضى .

وفي مقال لاحق اخر لها ، اعتبرت الصحيفه ان رحيل فرنجية هو أول شروط حل الازمة ، وهي لذلك تنظر الى دور العميد الاحدب ليس كدور انقلابي بقدر ما هو دور « محرك » ، مكلف بايجاد الشروط الضرورية للوصول بالازمة الى نهايتها ...

أما مجلة « نوفيل اوبزر فاتور » الفرنسية ، فقد نشرت تحليلا لمراسلها في بيروت وصف فيهانقلاب العميد الاحدب بالانقلاب الغريب . وقد اهتم المراسل بجانب محدد من التطور الاخير : الجانب السوري ، فقال « ان الجيش اللبناني يعيش حالة كبيرة من التفكك بعد سبعة أسابيع من نجاح الهدنة السورية » ، ولكنه تساءل عما اذا كان انقلاب العميد الاحدب قد تم بمباركة سورية ، ولكن ضمنية ، واعتبر ان الرد هو في التساؤل التالي : « ما الذي كان يهدد السوريين في لبنان بعد ستة أسابيع من المفاوضات اللامجدية ، في سبيل تشكيل حكومة اتحاد وطني تعمد حقا ، الى وضع حد للحرب الاهلية » ؟

في رأيه ان الشيء الذي ترغب سوريا في تفاديه بأي شكل من الاشكال ، هو « المغامرة » التي يقدم عليها الملازم أحمد الخطيب والذي يتساءل الكثيرون برأي المراسل ، عما اذا كانت حركة جيش لبنان العربي « تلقى تشجيعا ضمنيا» من قبل حركة المقاومة والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ... (!)

الشياطين لا تزال موجودة !

وتحت عنوان « الجيش متناثرا » كتبت مجلة « لوبوان » الفرنسية في تحقيق لها تقول : « اذا كانت الوساطة السورية قد أوقفت في ٢٢ كانون ثاني الماضي ، حربا اهلية استمرت عشرة اشهر ، فمن المؤكد أن كثيرا من الشياطين لا تزالموجودة في الساحة ، وهي تتقمص ذلك الجسد الذي كان زعماء بيروت يعتقدون انهم أبقوه بعيدا عن العدوى ، نعني الجيش اللبناني ، المؤلف من ١٨ الف جندي » .

وبعد ان تناولت المجلة ظاهرة حركة الملازم الخطيب التي تستهدف « انهاء التجاوزات والتزام لبنان بخوضمعركة المواجهة ضد اسرائيل،تساءلت الاحدب ، بالتساؤل عما اذا كان السأم سيدفعهم الى ترك اللبنانيين « يواجهون مصيرهم » ثم قالت : « سيكون من الخطأ تصور مثل هذا الامر ، فاذا كان السوريون قد رحلوا ، فانهم في الواقع، لم يغلقوا الابواب وراءهم » ، والعسكريون هم « الوحيدون القادرون على فهم مغزى هذا الرحيل : انه الضوء الاخضر الذي كانوا ينتظرونه » . (!)

مسؤول في الجبهة الشعبية بالجنوب يتحدث عن

مشاكل المخيمات والطائفية والعلاقة مع الجماهير

لماذا لم ينتقل القتال الواسع الى جنوب لبنان ؟ ولماذا بقيت الحوادث الطائفية ضمن حدود ضيقة وما هو دور «انصار الجيش في محاولة اشعال نار الطائفية؟ وما هي مشاكل المخيمات الفلسطينية في الجنوب ؟»..

الهدف حملت هذه الاسئلة الى الرفيق ابو عيسى في صور ، الذي رسم الصورة التالية :

« تعرضت مخيمات الجنوب لاكثر من اعتداء ، بالطيران او المدفعية البعيدة المدى او الزوارق البحرية مما ادى الى انزال خسائر في جماهيرنا الفلسطينية المدنية. من هنا قامت منظمة التحرير ببناء ملاجىء كوسائل دفاعية سلبية . لكن نؤكد ان بناء الملاجىء الذي حصل لا يكفي حاجة جماهيرنا في المخيم ونطالب قيادة المقاومة في المخيم باستمرار بناء الملاجىء بكثافة معينة حتى نستطيع ان نضمن صمود جماهيرنا من كل الاعتداءات المتواصلة .

وهناك قضية العيادات الطبية فعيادات الانروا الفلسطينية في لبنان ، فيما تقوم بعض بتقديم خدمات بسيطة ومتواضعة لجماهيرنا في المخيمات ، أيضا وعلى صعيد المستوصفات يجب على منظمة التحرير ان تزيد عدد هذه المستوصفات من أجل ان تعم خدماتها كافة جماهيرنا الفلسطينية » .

هدوء الجنوب

« لقد ثبت ان القوى الرجعية هي التي اختارت الاحتكام للسلاح ... وبقاء منطقة الجنوب هادئة دليل على ان الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لم تبدأ على الاطلاق القتال المسلح وبالتالي حافظت على هدوء هذه المنطقة لان معركتنا الاساسية هي مع اسرائيل وحلفائها ، ودور الحركة الوطنية اللبنانية هو التصدي للمشكلات اللبنانية وللقوى الفاشية الانعزالية . ونحن عينا ابصا ان نقدم كل الدعم والتأييد لهذه الحركة الوطنية على صعيد الصراع ومواجهة الحرب الانعزالية ، ثم هناك حساسية المنطقة الجنوبية وذلك لقربها من منطقة الحدود مع العدو ، وهذا كان يفرض على المقاومة الفلسطينية الاستنفار الكامل لمواجهة اية مخططات قد يقوم بها العدو للتدخل في الاحداث الجارية في لبنان ، علما ان مجموعة من الزعماء الاسرائيليين هددوا خلال الصراع بامكانية تدخلهم اذا حصل اختلال في موازين القوى كما كان الوضع تماما في الاردن » .

دور انصار الجيش

« حاولت المؤسسة العسكرية اللبنانية ايجاد ما يسمى « انصار الجيش » ، وذلك للتصدي للحركة الوطنية والرموز الوطنية الموجودة على امتداد الجنوب والتصدي ايضا للمهام الموكولة لدوريات المقاومة اثناء القيام بواجبها لمواجهة العدو الصهيوني ... فعلى الرغم من ان اكثرية اهالي الجنوب متعاونين ومتعاطفين مع المقاومة الفلسطينية فهذا لا يعني عدم حصول بعض الشواذ لدى ضعاف النفوس الذين استجابوا وبنسبة ضئيلة جدا لنداء المؤسسة العسكرية ، وعملوا في تجمعات انصار الجيش .

وماربست المؤسسة العسكرية مع هذه المجموعات اسلوب التضليل ومحاولة افهامهم انهم يعملون لمواجهة اسرائيل . فقد توجهنا لجماهيرنا ولانصار الجيش بمجموعة من الندوات والدوريات السياسية لطرح وجهة نظرنا وابعاد ومخاطر هذا الموضوع على مستقبل الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، واستطعنا فعلا ان نحصد نتائج ايجابية على هذا الصعيد ، بدليل ما جرى من انسحابات فردية وجماعية فلقد عقد مؤتمر صحفي في زبئين مثلا ، اعلن من خلاله انسحاب المجموعات المنتمية الى انصار الجيش في زبئين وانضمامهم الكامل الى الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . كان توجهنا الاساسي لمحاربة هذه الظاهرة هو العمل التثقيفي والتوعية ، أما الاعمال الاستفزازية التي استخدمت مع البعض منهم فلم تحصل من قبل المقاومة » .

دور الجبهة الشعبية

« من الواضح ان اهالي وجماهير الجنوب اللبنانية كانت طيلة الفترة الماضية ومنذ وجود الثورة الفلسطينية ، ملتفه حول حركة المقاو الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، ول تشهد منطقة الجنوب بشكل عام وصور بش خاص قتالا مباشرا مع القوى الانعزالية لعدم الوج الفعلي لهذه القوى على صعيد المنطقة ، لكن ه الوضع لا يعفينا من مسؤولياتنا تجاه مقاتل القوى الانعزالية او تواضيح المؤامرة التي حصل في لبنان . فلقد شاركت الجبهة الشعبية ف منطقة صور الى جانب جبهة الرفض وبالتنس مع بقية فصائل حركة المقاومة الفلسطينية والحر الوطنية اللبنانية ، في القتال الذي جرى ف الجيه والسعديات والدامور وقامت الجبهة بتوضي صورة المعركة وابعادها وذلك من أجل مواجه ادعاء الطرف الانعزالي الذي يقوم بتخري وتعبئة بعض الجماهير المسيحية في لبنان ، ف كنا نتوجه بمجموعة من الندوات والسهرات والمع الجماهيري الجماعي ، لمختلف القوى في منطق صور ، لتوضيح هذه الصورة بشكل أف لجماهيرنا المسيحية في المنطقة لانقاذها من برا التضليل الذي كان يمارس طيلة الفترة الماضية ان الطائفية سلاح خبيث يستعمل من قبل الرجعي من أجل شق صفوف الحركة الوطنية اللبنانية وما استشهاد العديد من الشبان المسيحي ضمن صفوف الحركة الوطنية والمقاوم الفلسطينية الا دليلا واضحا على ذلك ...

ولقد حصدنا هنا في صور م خلال هذا التحرك نتائج واضحة . وايضا من خلا تحرك اخواننا الوطنيين المسيحيين واشتراك بمختلف اللجان التابعة للحركة الوطنية اللبنانية وكان للجبهة وحزب العمل الاشتراكي العربي دو مميز على صعيد الاتصال بالاخوان المسيحيين »

الكفاح المشترك

« ان العلاقة السليمة بين المقاتل الفلسطيني والجماهير في الجنوب تقوم على اساس مشارك المقاتلين لهموم ومشاكل المواطنين اللبنانيين ومساعدتهم على قطف الثمار في المواسم ... وخصوصا من خلال التصدي المشترك للاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب ...

قد تحدث اخطاء هنا او هناك ولكنها تبقى اخطاء فردية تعالجها المقاومة بشكل حاسم . حتى تبقى على صورة العلاقات الوثيقة التي يجب ان تستمر ... » .